المنتفع به وكل ما ينتفع به فهو رزقه سوا كان مباحا او محظورا
والرزق نوعان محسوس و معقول ولذا قال بعض المحققين الرزاق
من رزق الاشباح فوايد لطفه والارواح فوايد كشفه وقال القرطبي
الرزق في السنة المحدثين السماع رزق يعنون به سماع الحديث
قال وهو صحيح انتهى وحظ العارف منه ان يتحقق معناه ليتيقن
انه لا يستحقه الا الله فلا ينتظر الرزق ولا يتوقعه الا منه
فيكل امره اليه ولا يتوكل فيه الا عليه ويجعل يده خزانة ربه
ولسانه وصلة بين الله وبين الناس في وصول الارزاق الروحانية
والجسمانية اليهم بالارشاد والتعليم وصرف المال ودعا الخير
وغير ذلك لينال حظا من هذه الصفة قال القشيري ابو القسم
من عرف ان الله هو الرزاق افرده بالقصد اليه وتقرب اليه
بدوام التوكل عليه ارسل الشبلي الى غني ان ابعث الينا من دنياك شيا
فكتب اليه سل دنياك من مولاك فكتب اليه الشبلي الدنيا
حقيرة وانت حقير وانما اطلب الحقير من الحقير ولا اطلب
من مولاي غير مولاي فسمت همته العلية ان لا يطلب من الله
تعالى شيا الاشيا الخسيسة ومناسبة الاية للحديث
اشتماله على صفتي الرزق والقوة الدالة على القدرة اما الرزق
فمن قوله ويرزقهم واما القوة فمن قوله اصبرهم فان فيه اشارة
الى القدرة الى الاحسان اليهم مع اساتهم بخلاف طبع البشر فانه
لا يقدر على الاحسان الى المسي الا من جهة تكليفه ذلك شرعا
قاله ابن المنير وسبق الحديث في الادب في باب الصبر على الاذى

باب قول الله تعالى عالم الغيب خبر مبتدا
محذوف اي هو عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احدا

من خلقه

من خلقه الا من ارتضى من رسول الا رسولا قد ارتضاه لعلم بعض
الغيب ليكون اخباره عن الغيب معجزة له فانه يطلعه على غيبه
ما شاء ومن رسول بيان لمن ارتضى قال في الكشاف وفي هذه الاية
ابطال الكرامات لان الذين تضاف اليهم الكرامات وان كانوا اوليا
مرتضين فليسوا برسل وقد خص الله الرسل من بين المرتضين
بالاطلاع على الغيب انتهى واجيب بان قوله على غيبه لفظ
مفرد ليس فيه صيغة العموم فيكفي ان يقال ان الله لا يظهر على غيبه
الواحد من غيوبه احدا الا الرسل فيحمل على وقت وقوع القيامة فكيف
وقد ذكرها عقب قوله ان ادري اقريب ام بعيد ما توعدون وتعقب بانه ضعيف
لان الرسل ايضا لم يظهروا على ذلك وقال البيضاوي جوابه تخصيص
الرسول بالملك والاوليا بما يكون من غير وسط وكرامات الاوليا على
المغيبات انما تكون تلقيا عن الملايكة كاطلاعنا على احوال الاخرة
بتوسط الانبيا وقال الطيبي الاقرب تخصيص الاطلاع بالضعف
والخفا فان اطلاع الله الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم على الغيب
امكن واقوى من اطلاعه الاوليا يدل عليه حرف الاستعلا في قوله
على غيبه فضمن يظهر معنى يطلع اي فلا يظهر الله على غيبه اظهارا
تاما وكشفا جليا الا من ارتضى من رسول فان الله تعالى اذا اراد ان يطلع
على الغيب يوحي اليه او يرسل اليه الملك واما كرامات الاوليا فهي
من قبيل التلويحات واللمحات او من جنس اجابة دعوة وصدق
فراسة فان كشف الاوليا غير تام كالانبيا وبه قال قول الله تعالى
ان الله عنده علم الساعة اي وقت قيامها وقوله تعالى انزله
بعلمه اي انزله وهو عالم بانك اهل لان ينزله اليك وانك مبلغه
او انزله بما علم من مصالح العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكار الصفات

Copyright © King Saud University